من الناس لانه خلد دار غير هذه الفناس انتهى فانظر يا اخي كيف وقع من الامام هذا الزجر
العظيم لمن قال الى متى اشتغلوا بالعلم فكانوا رضي الله عنهم لا يتجرا احد منهم ان يخرج
عن السنة فيه شبر بلغنا ان مغنيا كان يغني للخليفة فقيل له ان مالك بن انس
يقول بتحريم الغنا فقال للمغني وهل لمالك وامثاله ان يحرم في دين ابن عبد المطلب والله
يا امير المومنين ما كان التحريم لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا بوحي من ربه عز وجل وقد قال
لتحكم بين الناس بما اراك الله ولم يقل بما رايت يا محمد فلو كان الدين بالراي لكان راي رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يحتاج الى وحي وكان الحق تعالى امره ان يعمل بما يراه بل عاتبه الله تعالى
حين حرم على نفسه ما حرم في قصة مارية وقال يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الاية
فاذا كان هذا كلام المغني في ذلك الزمان في الامام مالك فكيف كلام غيره من العلما العاملين
في ذلك الزمان وتقيدهم بالكتاب والسنة وما ذكرت لك هذه الحكاية عن المغني الا لتبين
لك يا اخي عدم تجري احد من السلف على الكلام في دين الله بالراي لناخذ كلام المجتهدين بالايمان
والتصديق ولو لم نعرف من اين اخذوه واستنبطوه من الكتاب والسنة ونعتقد ان الامام
مالك لولا راى في السنة ما يشهد لتحريم الغنا وسماعه ما افتى به **وكان** الامام احمد بن حنبل
رضي الله عنه يقول لو كنت قاضيا لحبست كلا من هذين الرجلين من يطلب الحديث ولا
يطلب الفقه او يطلب الفقه ولا يطلب الحديث ويقول انظروا الى الايمة المجتهدين كيف طلبوا
الحديث مع الفقه ولم يكتفوا باحدهما **وكان** الامام جعفر الصادق رحمه الله يقول من اعظم
فتنة تكون على الناس يوم يقيسون في الامور برايهم فيحرمون ما احل الله ويحلون ما حرم
الله انتهى **وكان** عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول والذي نفس عمر بيده ما قبض الله تعالى
روح نبيه صلى الله عليه وسلم ولا رفع الوحي عنه حتى اغنى امته كلهم عن الراي **وكان** الشعبي
يقول سيجي قوم يقيسون الامور برايهم فينهدم الاسلام بذلك وينثلم **وكان** وكيع رحمه الله
يقول عليكم باتباع الايمة المجتهدين والمحدثين فانهم يكتبون ما لهم وما عليهم بخلاف اهل
الاهوا والراي فانهم لا يكتبون قط ما عليهم **وكان** الامام الشعبي وعبد الرحمن بن مهلب
بن جران كل من راياه يتدين بالراي ينشدان

دين النبي محمد مختار ۝ نعم المطية للفتى الاثار
لا ترغبن عن الحديث واهله ۝ فالراي ليل والحديث نهار

وكان الامام احمد بن سريج يقول اهل الحديث اعظم درجة من الفقها لاعتنايهم بضبط
الاصول **وكان** عامر بن قيس يقول لا تذهب الدنيا حتى يصير العلم جهلا والجهل علما
عبد الله بن مسعود يقول من سيل عن علم لا يعلمه فليقل الله اعلم فان الله تعالى قال لحبيبه
صلى الله عليه وسلم قل ما اسيلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين يعني في الجواب عما سالتموني
عنه **وكان** يقول من افتى الناس في كل ما يسالونه فهو مجنون **وكان** مسروق اذا سيل عن مسيلة
يقول للسايل هل وقعت فان قال لا قال اعفني منها حتى تكون **وكان** مجاهد يقول لاصحابه
لا تكتبوا عني كلما افتيت به وانما يكتب الحديث ولعل كل شي افتيتكم به اليوم ارجع عنه غدا
وكان الاعمش رضي الله عنه يقول عليكم بملازمة السنة وعلموها للاطفال فانهم يقطعون

على

على الناس دينهم اذا جا وقتهم **وكان** ابو عاصم رضي الله عنه يقول اذا تبحر الرجل في الحديث
كان الناس عنده كالبقر **وكان** ابو بكر بن عياش يقول اهل الحديث في كل زمان كاهل الاسلام
مع اهل الاديان والمراد باهل الحديث في كلامه ما يشمل اهل السنة من الفقها وان لم يكونوا
حفاظا **وكان** ابو سليمان الخطابي يقول عليكم بترك الجدال وافهموا الايمة فان الله تعالى
يقول ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا وما كان قط زندقة او بدعة او كفر وجراة
على الله تعالى الا من قبل الجدال وعلم الكلام **وكان** عمر بن عبد العزيز يقول اذا رايتم جماعة
يتناجون سرا فيما بينهم بامر دينهم فاشهدوا ان ذلك ضلالة وبدعة وكان يقول كاكابر
الناس هم اهل السنة واصاغرهم هم اهل البدعة **وكان** سفيان الثوري يقول المراد
بالسواد الاعظم هو من كان من اهل السنة والجماعة ولو واحد فاعلم ذلك **وانما** ما نقل
عن الايمة الاربعة رضي الله عنهم اجمعين في ذم الراي فاولهم تبريا من كل راي يخالف ظاهر
الشريعة الامام الاعظم ابو حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه خلاف ما ينسبه اليه
بعض المتعصبين ويا فضيحته يوم القيامة من الامام اذا وقع الوجه في الوجه فان من كان في
قلبه نور لا يتجرا ان يذكر احدا من الايمة بسوء واين المقام من المقام ان الايمة كالنجوم في السما
وغيرهم كاهل الارض الذين لا يعرفون من النجوم الا خيالها على وجه الما وقد روى الشيخ
محيي الدين في الفتوحات المكية بسنده الى الامام ابي حنيفة رضي الله عنه انه كان يقول اياكم
والقول في دين الله تعالى بالراي وعليكم باتباع السنة فمن خرج عنها ضل **فان** قيل المجتهدون
قد صرحوا باحكام في اشيا لم تصرح الشريعة بتحريمها ولا بوجوبها فحرموها واوجبوها
فالجواب انهم لولا علموا من قراين الادلة تحريمها او وجوبها ما قالوا به والقراين احد
الادلة فقد يعلموا ذلك بالكشف ايضا فتتايد به القراين انتهى **وكان** يقول الامام ابو
حنيفة حرام على من لم يعرف دليلي ان يفتي بكلامي **وكان** اذا افتى يقول هذا راي ابي
حنيفة وهو احسن ما قدرنا عليه فمن جا باحسن منه فهو اولى بالصواب **وكان** يقول اياكم
وراي الرجال ودخل عليه مرة رجل من اهل الكوفة والحديث يقرا عنده فقال الرجل دعونا
من هذه الاحاديث فزجره الامام اشد الزجر وقال له لولا السنة ما فهم احد منا القران
ثم قال للرجل ما تقول في لحم القرد واين دليله من القران فافحم الرجل فقال للامام فما
تقول انت فيه فقال ليس هو من بهيمة الانعام فانظر يا اخي الى مناضلة الامام عن السنة
وزجره من عرض له بترك النظر في احاديثها فكيف ينبغي لاحد ان ينسب الامام الى القول في
دين الله بالراي الذي لا يشهد له ظاهر كتاب ولا سنة **وكان** رضي الله عنه يقول عليكم
باثار السلف واياكم وراي الرجال وان زخرفوه بالقول فان الامر ينجلي وانتم على صراط
مستقيم وكان يقول اياكم والبدع والتبدع والتنطع وعليكم بالامر الاول العتيق ودخل
شخص الكوفة بكتاب دانيال فكاد ابو حنيفة ان يقتله وقال اكتاب ثم غير القران
والحديث وقيل له مرة ما تقول فيما احدثه الناس من الكلام في العرض والجوهر والجسم فقال
هذه مقالات الفلاسفة فعليكم بالاثار وطريقة السلف واياكم وكل محدث فانه بدعة
وقيل له مرة قد ترك الناس العمل بحديث عمل به وكان يقول لم يزل الناس في صلاح ما دام فيهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)